[104] المنحرفين، يتوجه الخطاب إلى النّبي الكريم "محمّد"(صلى ا عليه وآله) ليستنتج ممّا سبق، فيقول له:(قل الحمد). الحمد والثناء الخاص ، لأنّه أهلك أُمماً مفسدين كقوم لوط، لئلا تتلوث الأرض من وجودهم!. الحمد الذي أبار قوم صالح ثمود، وفرعون وقومه المفسدين، وجعل آثارهم عبرة للمعتبرين. وأخيراً فالحمد الذي أنعم وتفضل على عباده المؤمنين... كداود وسليمان وأمثالهما، وأولاهم القوّة والقدرة، وهدى القوم الضالين كقوم سبأ. ثمّ يضيف قائلا: (وسلام على عباده الذين اصطفى). سلام على موسى وصالح ولوط وسليمان وداود، وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وعباد ا الصالحين، ومن والاهم بإحسان. ثمّ يقول: (آ خير أمّا يشركون)(1)!! رأينا في قصص هؤلاء الأنبياء أن الأصنام لم تستطع عند نزول البلاء أن تسعف اتباعها، أو تقوم بأدنى مساعدة لهم! غير أن ا سبحانه لم يترك عباده وحدهم في هذه الخطوب، بل أعانهم بلطفه الذي لا ينفذ! * * *

_____ 1 ـ (آ) أصلها (أأ) فانقلبت إحدى الهمزتين ألفاً ثمّ صارت مدة كما هي عليه الآن.. وجملة (أمّا يشركون) أصلها (أم ما يشركون) إذ أُدغمت (أم) المعادلة الإستفهامية بما الموصولة فصارت (أمّا) .